التشنيع على الشيخ ربيع

في قوله : الشيخ ابن باز طعن في السلفية طعنة شديدة

كتبه

أبو عبد اللّه

وائل بن عليٍ بن أحمد الأثريِ

التشنيع على الشيخ ربيع

في قوله : الشيخ ابن باز طعن في السلفية طعنة شديدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتـــابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فقد وقفت على ملف صوتي يشتمل على مقطعين للشيخ ربيع بن هـــادي المـــدخلي أصلحه الله ، أما المقطع الأول منهما فمع فريد المالكي ، وقد تكلم فيه كلاماً ســـيئاً لا ينبغي أن يقال مثله في حق سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز – رحمه الله – حيث وصفه بأنه طعن في السلفية طعنة شديدة !! وهذا نصه :

(**فريد المالكي** : لحظة يا شيخ، أنا يا شيخ سمعتك يـــوم - والله يـــشهد والملائكـــة والناس أجمعين - ونحن في المطار ؛ قلت يا شيخ : الشيخ ابن باز طعن في السلفية طعنة شديدة ؛ لو أنا يا شيخ مسكت التلفون داخل المملكة ، الشيخ ربيع يطعن في ابن باز الشيخ ربيع يطعن في ابن باز ، هذا يا شيخ وأيش رأيك فيه ؟! ترضى هذا مني ؟!

الشيخ ربيع : وأنا وأيش أقصد ، عرفت أنا وأيش أقصد ؟!

فريد المالكي : أنا فاهم قصدك ، لشان كدة ما نشرت ! لكن لو أنا رُحت وقلت : الشيخ طعن في ابن باز ، ما رأيك يا شيخ في هذا ؟!

وأيش رأيك يا شيخ في هذا ؟!

فقال ترحيب الدوسري : فعلاً هذه دعوى عريضة ؟!!

الشيخ ربيع : اسمع ، اسمع ، أنا قصدت أي شيء ؟!

فريد المالكي : أنا عارف قصدك يا شيخ ! أنا عارف قصدك !

<u>الشيخ ربيع</u> : وأيش هو قصدي؟

<u>فريد المالكي</u> : الشيخ ما يعلم مو داري بالموضوع .

<u>الشيخ ربيع</u> : لكن تخبرني وأيش هو الطعن اللي قلته أنا أيش أقصد؟

<u>فريد المالكي</u> : لمّا التقيت بالشيخ عبد العزيز ، وأخذ يمدح في سلمان وسفر ورد ، فأنت غضبت يا شيخ وذكرت هذه الكلمة أنا أقول الشيخ كان غضبان. (أي الشيخ ربيع وهذا إحسان ظن من فريد) .

<u>الشيخ ربيع</u> : اسمع، اسمع أنا اللي أقوله بيني وبينك ، لا تقوله لأحد قدام النـــاس ،

<u>فريد المالكي</u> : والله يا شيخ .

<u>الشيخ ربيع مقاطعاً</u> : من أول مرة وثاني مرة توقف، شوفني أنا، بعـــدين بـــيني وبينك! ، أنت تبغي الكلام اللي بينك وبين ترحيب بينك وبينو ، وأنت الآن تنـــشرني في المجالس ، فلا تنشرني – شوف بارك الله فيك - الآن أنت اسمعني....)[1]اهـ

وأما المقطع الثاني فقد اشتمل على سؤال وجه إليه عن هذا القول السابق وغيره أنـــه ينسب إليه فقال : (سبحانك هذا بهتان عظيم هذه كتبي وأشرطتي ما هي إلا دفـــاع عن أئمة السنة ومنهم من ذكر)اهـ

<u>ولنا مع كلامه السيئ هو وأتباعه عدّة أمور بيانها فيما يلي :</u>

<u>أولاً</u> : إن مما لا شك فيه أن هذه الجملة وهي قوله : (الشيخ ابن باز طعن في السلفية طعنة شديدة) جملة سيئة ولا نقبلها منه لأنها طعن صريح في سماحة الشيخ العلامة ابن باز – رحمه الله – ومن المعلوم أن الشيخ ابن باز من كبار علماء الدعوة الـــسلفية في العصر الحاضر ، وربيع المدخلي لا يقارن به أصلاً والجميع يعرف ذلك حـــتى أتباعـــه ولكنهم يستكبرون عن التصريح بذلك .

---

1 - المصدر : مقطع صوتي منشور على شبكة الإنترنت .

ثانياً : قد يقول أتباع ربيع المدخلي إن هذا ليس بطعن ! ويتكلفــون لــه المعــاذير ويقولون إنما قال ذلك بسبب أنه مدح سلمان وسفر .

فنقول لهم : إن شيخكم قد صرح بقوله (طعن في السلفية !) وهذا طعن صـــريح في سماحة الشيخ ابن باز وذلك لأن من يطعن في السلفية مطعون فيه ! فهل تفقهون دلائل الكلمات الواضحات أم أنكم لا تعرفون شيئاً من كلام العرب ؟!

وأقول لكم أيضاً : هل تقبلون أن يقول أحد في شيخكم الذي تتعصبون لــه (ربيــع المدخلي طعن في السلفية طعنة شديدة) وبطبيعة الحال لا تقبلون لأن محبتكم لــه قــد أعمتكم عن رؤية الحق وقد قال بعض السلف (حبك للشيء يعمي ويصم) ولــيس أدل على ذلك من عدم قبولكم تخطئته في مسائل الإيمان التي قرر فيها كلام المرجئة .

ثالثـاً : زعم بعض المتعصبة لربيع المدخلي بأن قوله في المقطع الثاني قد تبرأ من هــذه الكلمة ؛ وهذا زعم باطل ويدل على أن قائل ذلك لم يستمع للملف الصوتي جيداً أو سمعه ولم يعقل ما فيه لجهله البالغ واتباعه للهوى بسبب محبته وتعصبه لربيــع ، فــإن الملف الصوتي قد اشتمل على مقطعين لربيع المدخلي : المقطع الأول قال فيــه فريــد المالكي عن الشيخ ربيع أنه قال : (الشيخ ابن باز طعن في السلفية طعنة شديدة) وفي المقطع الثاني سئل ربيع عن هذا القول وغيره أنه ينسب إليه فقال : (سبحانك هــذا بهتان عظيم هذه كتبي وأشرطتي ما هي إلا دفاع عن أئمة السنة ومنهم من ذكر)اهــ إذاً : فقوله الثاني فيه تكذيب للقول الأول ! فكيف يستسيغ أحد أن يجادل ويقول هو تبرأ من هذا القول ؟! نعوذ بالله من اتباع الهوى والجدال بالباطل .

رابعـاً : لقد كذب فضيلة الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي – رحمــه الله – مــن يقول هذا الكلام عن سماحة الشيخ العلامة ابن باز لما سأله البعض في مكالمة هاتفية ؛ وهذا نصها :

(**السائل** : الله يبارك فيك شيخ ، شيخ ما رأيكم في الذي يقول أن الشيخ ابن بــاز رحمة الله عليه طعن في السلفية طعون شديدة ؟

فقال الشيخ : أبداً الشيخ ابن باز ما طعن في السلفية ؛ هو سلفي ولا كيف طعن في السلفية ؟

السائل : الله أكبر ؛ شيخ كيف هذا القول كيف ؟ ردكم على هذا الكلام ؟

الشيخ : هذا القول كذب هذا كذب ؟

السائل : أي نعم .

الشيخ : الذي يقوله كذاب .

السائل : أي نعم جزاك الله خير شيخ .

الشيخ : تقول له : أنت كذاب .

السائل : إن شاء الله يا شيخ بارك الله فيك وأحسن الله إليك .

الشيخ : وإياك)[٢]اهـ

خامساً : إن استنكار ربيع المدخلي لهذه الكلمة لعله من باب حدث ونسي فهو كبير السن ! ومن الناس من إذا كبر سنه تغير واختلط ؛ فلا يضبط كلاماً ولا يدري ما يقول ! وقد يلقن فيتلقن ، لذلك من كبر وشعر بشيء من التغير وأراد صيانة نفسه امتنع من التحديث .

ولا شك أن كلمته هذه وإن زعم أن الدافع عليها ما ذكره فريد المالكي في المقطع الصوتي الأول وهو أن ربيعاً قال ذلك لما أثنى الشيخ ابن باز في أول الأمر على سلمان وسفر ، إلا أننا نقول ما كان ينبغي لك يا ربيع أن تقول هذا القول حتى وإن حملك على ذلك ما ذكر ، وذلك لأن الشيخ ابن باز حينها لم يكن قد اتضح له حال هذين الرجلين وغيرهما من أصحاب المناهج المنحرفة ، فلو أنك قلت وقتها بدلاً من مقالتك هذه السيئة ؛ أخطأ سماحة الشيخ وما ينبغي له أن يثني عليهما لكان أفضل مما قلت ولا شك ، ولكان أسلم لك .

وسماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز قد حذر من انحرافات سلمان العودة وسفر الحوالي بعدما تبين له حالهما ووقف على دروسهما وكتاباتهما .

---

2 - المصدر : مكالمة هاتفية منشورة على شبكة الإنترنت .

سادساً : كان جديراً بأتباع ربيع المدخلي وبكل عاقل أن تكون غيرتهم على الشيخ ابن باز أكثر من غيرتهم على ربيع ، فيخطئون ربيعاً في مقالته وينتصرون للشيخ ابن باز ، فإن ابن باز عالم سلفي كبير وربيع المدخلي لا يعدله في شيء من العلم ، فإن ابن باز يعتبر إمام وقته ، وهو أمة وحده أو بمعنى آخر هو موسوعة علمية بشهادة جمهور أهل العلم ، فأين أنتم من الإنصاف يا أيها المتعصبة ؟!

وهب جدلاً أن رجلاً الآن قال (ربيع المدخلي طعن في السلفية طعنة شديدة) وعلل كلامه بالأدلة الناصعة والحجج القاطعة أكنتم تقبلون منه كلمته هذه ؟! فإن قلتم : نعم .

قلنا : فلا مجال لكم حينئذ أن تنتقدوا من خطأ الشيخ ربيعاً في مقالته هذه ورد عليه أخطاءه في مسائل العقيدة التي قرر فيها عقيدة المرجئة فلا شك أنه ارتكب جريمة نكراء في حق معتقد السلف الصالح .

وإن قلتم : لا نقبل هذا .

قلنا : فلماذا قبلتموه في سماحة الشيخ ابن باز وهو أعلى مكانة وقدراً وعلماً وسلامة معتقد من ربيع بشهادة جمهور أهل العلم قاطبة ، فما بقي لكم إلا أنكم متعصبون تعصباً ممقوتاً لشيخكم ربيع من غير تحر للدليل ، فنعوذ بالله من اتباع الهوى والجهر بالسوء .

سابعاً : إذا كان مجرد ثناء الشيخ ابن باز على سلمان وسفر ؛ قلت عنه يا ربيع المدخلي (طعن طعنة شديدة في السلفية) وابن باز لم يخطئ في الأصول ، فكيف نصف حالك أنت ؛ وأنت واقع في أخطاء أصولية كالإرجاء ! بل أنت غارق فيه .

فلئن كان ابن باز – رحمه الله – لهذا الخطأ الذي لم يكن وقتها قد اتضح له أمر هؤلاء ؛ طعن طعنة شديدة في السلفية ؛ إذاً فأنت قد دمرت السلفية عياذاً بالله .

ثامناً : إنك يا ربيع وأتباعك تطعنون ليل نهار في من يبين بالأدلة الواضحة أخطاءكم وأخطاء غيركم ممن خالف منهج السلف وتزعمون أنه حدادي وتقولون يطعن في

العلماء ! فهل أنت الآن حدادي مثل هؤلاء أم ماذا ؟! أم أن الأمر حلال لك وحـــرام على غيرك ، وقد قيل :

حرام على بلابله الدوح   حلال للطير من كل جنس

تاسعاً : وقفت بعد ذلك على مقطع صوتي ثالث ؛ يكذب فيه ربيع المـــدخلي مـــن ينسب له هذه الكلمة ويزعم أن هذا مدملج ! وهذا نصه :

(السؤال: وينسب إليكم شيخنا أنكم قلتم أن الشيخ بن باز طعن في السلفية طعنـــةً خبيثة .

فأجاب ربيع : كذابون كذابون أشاعوا هذا الكلام من قبل عشر ســـنوات في حيـــاة الشيخ ، قلت ائتوني بالكلام هذا الذي تنسبونه إلي وأنا أذهب أعتذر للشيخ ابن بـــاز نسوني طلبت طلبت طلبت ما جاءني شيء عرض علي امرأة من الشرقية عجوز قـــال يقال أنك تكلمت في ابن باز قلت أين الكلام قال هذا عندي أسمعوا قلت : هذا ما فيه شيء هذا كذب .طبعاً بعد عشر سنوات وبعد ما راح ابن باز دملجوا حاجة وطلعوها يقولون أني أنا طعنت في بن باز مرة يقولون : طعنة خبيثة ومرة يقولون طعنة ويسكتون ومرة يقولون كذا واضطربت أقوالهم أولاً هذا كذاب- بارك الله فيـــك- ومـــدملج واضطراباتهم تدل على كذبهم وأنا أثني على الشيخ بن باز في حياته وبعد موته في كتبي وفي مجالسي ، وأقول لجلسائي أنا درست تأريخ السلف فوجدت من هو أعلم وأعبـــد من الشيخ ابن باز ، ولكن في الأخلاق أنا ما رأيت مثله في ســـعة الـــصدر والحلـــم و....و...الى آخره ، والاهتمام بالدعوة على مستوى العالم وكذا وكذا حـــتى قلـــت ذكر لي واحد سوداني قال:نحن نقول إن ابن باز لو قال له إنسان إني أريد القمر يقول نبحث إن شاء الله نحاول يعني ما يرد أحد يعني فيه شبه يتأسى بالرسول ما كان يقـــول لا هاااا ، فأنا أشيد به كثيراً وكثيراً وكثيراً وبعدين يطلعون لي هذه الأكذوبة وأنـــتم تعرفون الآن كيف يدملجون الأشرطة هذا شيء معروف ويلفقون_ بارك الله فيكم_ ليش ما طلّعوه من أول يوم وأعطوني ؟ وأنا أروح لابن باز وأقول له سامحني أنا أقـــول فيك كذا وكذا وهو والله يسامحني وكان ابن باز يبلغه ،الطاعون والسموم القاتلة فما

يعتب ولا يحقد ولا شيء وهم يعرفون طبعه هذا _بارك الله فيكم_وهذا من مكـــارم أخلاقه رحمه الله_هؤلاء افرضوا أني أخطأت وقلت ابن باز كذا ألا يغفر كـــل هـــذه الأعمال وهذه المواقف (كلمة غير معروفة) لا يغفر هذا الذي قتل مئة نفس قبـــل الله توبته عند الحدادية لا رجوع عن الخطأ ولا يعترفون بخطأ وإذا اعترف الإنسان بخطأ ما فيش ! وإذا قال أذنبت وتبت لا توبة أبداً ! حتى عند الخوارج الغلاة إذا تاب تقبـــل توبته وعندهم لا. منهج خبيث لا أخبث منه ولا أسوء أخلاقاً من أهله .)[٣]اهــ

قلت : إن كلامك هذا وحده يحتاج لجملة من الوقفات ، ولكن حـــسبي أن أنبـــه أن تكذيبك لمن ينسب لك أنك تقول ذلك غير صحيح ، فإما أنك نسيت ما قلت وإمـــا أنك وقعت فيما تتهم به غيرك من الكذب .

وأما قولك (قلت ائتوني بالكلام هذا الذي تنسبونه إلي وأنا أذهب أعتذر للـــشيخ ابن باز نسوني طلبت طلبت ما جاءني شيء) أقول بدلاً من إلحاحك في الطلب كان يكفيك وسماحة الشيخ ابن باز على قيد الحياة أن تذهب إليه وتقول له يـــشيعون عني أني قلت فيك كذا وأنا لم أقل ! ولكنك لم تفعل .

وأما زعمك أنهم دملجوا عليك ذلك فغير صحيح وذلك لأن المقطع الـــذي نشر لك مع فريد المالكي صريح في أنك قلت هذه الكلمة النكراء في سماحة الـــشيخ ابن باز فلا مفر لك ولا مهرب من الاعتراف بأنك وقعـــت في ذلـــك فلتـــستغفر الله ولتتب مما صدر منك .

وأما قولك (ليش ما طلّعوه من أول يوم وأعطوني ؟ وأنا أروح لابن باز وأقول لـــه سامحني أنا أقول فيك كذا وكذا وهو والله يسامحني) هذا السؤال سله لمن سجل لـــك ليش ما أخرجه من البداية هل كان موافقاً لك فكتمه ثم لما انقلب عليك نشره فـــالله أعلم بحالكما ، وأما أنا أو غيري فمن حقنا محاسبتك على هذه الكلمة بعدما نـــشرت عنك وكان جديراً بك أن تتوب منها لا أن تستنكرها ، وليتك ذهبت للشيخ ابن باز

---

[3]- التفريغ من شبكة سحاب مع بعض التصويبات .

آنذاك لكان خيراً لك وإلا فالأمر الآن كما يقال سبق السيف العذل فالشيخ توفاه الله عز وجل .

وأما قولك (افرضوا أني أخطأت وقلت ابن باز كذا ألا يغفر كل هـذه الأعمال وهذه المواقف) أقول : سبحان الله وهل أنت تتعامل مع مخالفيك بنفس المبدأ بالموازنات ؟! أم أن هذا خاص بك فقط إذا أخطأت ؟! وإذا أخطأ غيرك يفعل به الأفاعيل ! ألا فلتتق الله يا رجل في أقوالك وأفعالك وليكن الإنصاف شأنك وكلمة الحق ماضية عليك وعلى غيرك سواء .

وأما قولك (الذي قتل مئة نفس قبل الله توبته عند الحدادية لا رجوع عن الخطأ ولا يعترفون بخطأ وإذا اعترف الإنسان بخطأ ما فيش ! وإذا قال أذنبت وتبت لا توبة أبداً! حتى عند الخوارج الغلاة إذا تاب تقبل توبته وعندهم لا. منهج خبيث لا أخبث منه ولا أسوء أخلاقاً من أهله)اهـ فهل نفهم منه أنك تريد أن تتراجع عن ذلك بصورة خفية غير مباشرة ؟! فإن كان كذلك فلماذا هذا الكبر ؟! وما الذي يمنعك من التصريح بأنك أخطأت حقاً في ذلك وتستغفر الله من ذلك ؟!

ولتعلم يا ربيع أن الحداد ومن تابعه على منهجه الفاسد أهل بدع وضلال ، ولكن الإنصاف مطلوب كما قال تعالى : (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى)[٤] وقال أيضاً : (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا)[٥] فأنت هنا لم تعترف بأنك أخطأت ، ولا ذكرت أنك تبت ، فكيف تدعي أنهم أو غيرهم لم يقبلوا منك ذلك ؟! فهل أنت تستخف بعقول أتباعك وقرائك ؟! فجدير بك أن تحترمهم وتعطيهم درساً عملياً على التراجع لا الإصرار على الباطل أو التراجع بطريقة خفية فيها كبر صريح لعدم التصريح للناس بأنك قلت وأخطأت .

وأخيراً : فإننا نوجه النصيحة لربيع المدخلي وأتباعه بالتوبة من الطعن في أهل الحق أمثال سماحة الشيخ ابن باز – رحمه الله – ومن سار على المنهج السلفي (فإن لحوم

---

4 - (سورة المائدة آية : ٨) .

5 - (سورة الأنعام آية : ١٥٢) .

العلماء مسمومة وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة ، وأن من أطلق لسانه بالثلب[٦] ابتلاه الله تعالى قبل موته بموت القلب)[٧] وإذا كان هناك ثمة خطأ فالخطأ يرد على قائله أياً كان ولكن بالضوابط العلمية وليس اتباعاً للهوى كما هو شأن كثير من الناس اليوم نسأل الله السلامة والعافية .

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن علي بن أحمد الأثري

الأحد : ٣ / ربيع أول / ١٤٣٣هـ

alsalafy1433@hotmail.com

6 - قال النووي في كتابه (التبيان في آداب حملة القرآن) : (الثلب : بفتح الثاء المثلثة وإسكان اللام هو العيب)اهـ

7 - من كلام الحافظ ابن عساكر .